

ولي العهد السعودي اصلاحي صاحب قبضة حديدية



www.alhramain.com

الرياض - (أ ف ب) - بعد صعود خاطف أصبح الامير الشاب محمد بن سلمان ولي عهد العرش السعودي في حزيران/يونيو، محددا لنفسه مهمة إصلاح المملكة المتشددة في ظل قبضة حديدية من مؤشراتها التعامل مع الأزمة المفتوحة مع قطر.

والسبت لم تمر ساعات على تشكيل العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز لجنة لمكافحة الفساد أنسد رئاستها إلى نجله ولي العهد (32 عاما) حتى قضت بتوفيق 11 أميرا واربع وزراء حاليين وعشرين الوزراء السابقين، في حملة غير مسبوقة.

وفي الأشهر الأخيرة، بدأ الأمير عدة ورش اصلاحات شكلت أضخم هزة ثقافية واقتصادية في التاريخ الحديث للملكة التي يشكل الشباب دون 25 عاما أكثر من نصف سكانها البالغ عددهم 31 مليونا.

وتعهد نهاية تشرين الأوّل/أكتوبر قيادة مملكة معتدلة ومتقدمة من الأفكار المتشددة، في تصريحات جريئة شكلت هجوما عنيفا ونادرا من قبل مسؤول رفيع المستوى على أصحاب الأفكار المتشددة في المملكة المحافظة.

ورغم احتمال أن تؤدي هذه الرؤية إلى احتجاجات التيار المحافظ، بدأت ثمارها بالظهور بعد قرار تاريخي بالسماح للنساء بقيادة السيارات اعتبارا من حزيران/يونيو المقبل، والتلميح إلى امكانية إعادة فتح دور السينما، واحتفال السعوديات بالعيد الوطني مؤخرا إلى جانب الرجال.

لكن هذه المرونة ما كانت ممكنة، بحسب خبراء، لولا حملة توقيفات في أيلول/سبتمبر طالت أكثر من 20 شخصا بينهم رجال دين من تيار الصحوة وشخصيات معروفة، واعتبرت هذه الاجراءات بمثابة استعراض قوة

للامير محمد لتعزيز سلطاته فيما نددت بها الجمعيات الحقوقية.

ونجح الامير محمد " بالحصول على سلطة ونفوذ استثنائيين في فترة ضئيلة"، بحسب فريديريك فيري من مركز كارنيجي للسلام الدولي في واشنطن، فيما أكد دبلوماسي غربي "من الواضح انه متميز وشديد الذكاء وملم بملفاته بشكل كامل" مشيرا الى تأثيره الكبير على والده الملك سلمان البالغ 81 عاما.

منذ تعيين الامير محمد في 29 نيسان/ابريل 2015 ولها لولي العهد بادر الى بلورة برنامج اصلاحات واسعة للاقتصاد بغية الحد من ارتها نه لعائدات النفط التي تتصدر المملكة الدول المصدرة له. وتمكن برنامج ولي العهد المسمى "رؤية 2030" من تجاوز المحظورات مقتربا طرح أقل من 5% من عملات النفط ارامكو في الاسواق العالمية لانشاء صندوق سيادي بقيمة ألفي مليار دولار، الأضخم في العالم.

- "متهم وطموح" -

ولد الامير محمد بن سلمان في 31 آب/اغسطس 1985، وهو ي العمل 16 ساعة يوميا، مؤكدا ان والدته اعتمدت اسلوبا صارما في تربيته.

ووسط نجم الامير الذي يعرف بسعيه إلى إصلاحات عاجلة، غداة تعيينه في منصب ولي ولي العهد بعد أشهر قليلة من تسلم والده مقاليد الحكم مطلع العام 2015 إثر وفاة الملك عبد الله.

وبعد صدور امر ملكي بتعيينه ولها للعهد تولى كذلك مناصب نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع ومستشار خاص للملك. كما يرأس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية الذي يشرف على مجموعة "aramco"، أول شركة مصدرة للنفط عالميا.

ومنذ استلامه حقيبة الدفاع أشرف الامير الشاب على العمليات العسكرية لبلاده في اليمن في اطار عملية "عاصفة الحزم" منذ آذار/مارس 2015، في قيادة تحالف عربي ضد المتمردين الشيعة المتهمين بالتعاون مع ايران.

وتبيّن المملكة مع حكم الملك سلمان سياسة خارجية اكثر هجومية، واتخذت مواقعها اكثر بروزا على الساحة الدولية، فلم تتردد في مناكفة حليفتها الولايات المتحدة خلال عهد الرئيس باراك اوباما، خصوصا بعد الاتفاق مع ايران حول برنامجها النووي.

ومن انعكاسات هذه السياسة، وللامير محمد بن سلمان دوره الكبير فيها، الأزمة الحادة مع قطر المتهمة بدعم "الارهاب" والتقارب من ايران.

ويحمل الامير محمد إجازة في الحقوق من جامعة الملك سعود، وهو والد لابنين وابنتين، وليس من انصار تعدد الزوجات المنتشر في بلده.

ويقول الصابط السابق في الاستخبارات الاميركية بروس ريدل ومدير مشروع الاستخبارات في معهد "بروكينغز" بواشنطن "المعروف عن الامير محمد انه متهم وطموح".

وقد اصبح عام 2009 مستشارا خاصا لوالده الذي كان حينها امراً للرياض قبل ان يصبح عام 2013 رئيسا

لديوان والده الذي اصبح ولبا للعهد.

وفي نيسان/ابريل 2014، عين الامير محمد بن سلمان وزيرا للدولة وعضو في مجلس الوزراء قبل ان يعين في منصب وزير الدفاع ورئيس الديوان الملكي مع اعتلاء والده سدة الحكم في 23 كانون الثاني/يناير خلفا للملك عبد الله بن عبد العزيز الذي توفي عن اكثر من 90 عاما.